مكتبة الكويت الوطنية
National Library of Kuwait

قسم الاتصال بالعالم الاسلامى

جمعية الارشاد الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات فمن كان منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون . شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضاً أوعلى سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العده ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون

نشرة خاصة بشهر رمضان المعظم

النشرة الثانية

الكويت : رمضان ١٣٧٣ هـ — مايو ١٩٥٤ م

الايمان

الايمان اخلاص المرء قلبه لربه – وتصديقه بما أنزل على رسله ويقينه بقضائه وقدره وهو نفحة من روح الله يثبت به فى الشدائد المخلصين من عباده . وقبس من نور الله . يزينه فى قلوب المصطفين من حبابه . وان الايمان أمارات تدل عليه ولليقين علامات ترشد اليه ، قال الله تعالى « انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم » هذه أمارات الايمان الحق . خشية لله تدفع المرء الى اجلاله واكباره . والتفكير فى آياته . يحفز الى الثقة بوعده . والتوكل عليه فيما لا قبل له بكسبه او دفعه . ويحدوه الى الانقياد لأمره فيخشع له فى صلواته ويخلص له فى صدقاته . فيرفع لله له الدرجات ويغفر له السيئات . ويرزقه رزقا كريما ويهديه صراطاً مستقيما .

أيها الاخوان عجباً لأمر المؤمن ان أمره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن ان أصابته سراء شكر فكان خيراً له وان اصابته ضراء صبر فكان خيراً له. فهو لا تبطره العطية ولا تسخطه البلية وهكذا كان محمد ﷺ : اختبره الله بالعطاء فقابله بالشكر الجزيل . وامتحنه بالبلاء فقابله بالصبر الجميل .ذهب الى أهل الطائف يوما ليبلغهم رسالة ربه فرموة بالحجارة حتى سال الدم من عقبه . فآوى الى شجرة كرم واستظل بها ثم اتجه الى الله وقال « اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وأنت ربي ان لم يكن بك غضب علي فلا أبالي » وكذلك كانت حياة اصحابه المؤمنين لم يضجروا من أذى المشركين ولم ييأسوا من الفوز المبين . فكانوا يتخذون من الفشل وسيلة الى النجاح ومن الهزيمة طريقة الى النصر يلجأون لى ربهم في عزم صادق واطمئنان كامل فهم الذين استجابوا لله والرسول من

بعد ما أصابهم القرح وهم الذين قال لهم الناس . أن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم أيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم .

أيها الاخوان : ن الايمان يهدي المؤمنين افراداً وجماعات الى تحمل الشدائد وان عظمت والى شق الطريق الى الحياة السعيدة وان صعبت . والى القيام بالتكاليف الدينية وان شقت . فان الشدائد تورث لمؤمن دعة وهدوء واطمئنانا . والصعاب تكسبه قوة واقداما . والعبادات تزيده أيمانا فالصوم نصف الصبر والصبر نصف الايمان وما أشد حاجتنا فى هذه الحياة الى الشمائل التى يغرسها الصوم فى النفوس . فهو ينمي عاطفة الرحمة ويربي قوة الارادة والعزيمة ويسمو بالانسان الى الملأ الأعلى . والصلاة صلة بين العبد وربه وبين المؤمن واخوانه المؤمنين والحج تعارف وتعاطف . وبذل وصبر واحتمال . والزكاة كرم وسخاء وبر ووفاء .

أيها الاخوان :

تمسكوا بعروة الايمان فهو حبل الله المتين لجمع كلمة المؤمنين . وتحلوا بفضائله . وتجملوا بشمائله . ينزل الله السكينة عليكم ويؤلف بين قلوبكم ؟

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه سلوني عما شئتم فنادى رجل يا رسول الله ما الايمان ؟ قال الاخلاص قال : فما اليقين ؟ قال التصديق .

حق الصوم

من حق الصوم أن يغضي الصائم القذى ويحتمل الأذى فى موطن الصفح الحكيم فلا يسب من سبه ولا يجزي على السيئة بمثلها وهذا مقام فوق منزلة ألا يقع منه ما ينافي الصوم من قول اذ المطلوب الآن أن يعفو عمن ظلمه ويصفح عمن أساء اليه ولا ريب ان هذا هو اللائق بالصوم والملائم للغرض منه وهو تذليل النفس وتطبيعها على الأخلاق الحميدة والخلال الكريمة فان من عود نفسه الصفح عمن أساء اليه واحتمال الأذى فقد فاز بخلتين كريمتين وخاقين ساميين الصبر والحلم وترى في الحديث الصحيح الاشارة الى أن مثل هذه الأخلاق مقصود بالصيام والحديث هو « اذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق فان سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم » ذلك ان الحديث لما أشار بان يجتنب الصائم مقابلة الشر بمثله أمر بأن يقول الصائم في تلك الحال « اني صائم » وسواء حملناه على أن يقول ذلك فعلا أو على أن يذكر ذلك في نفسه أنه صائم فقد جعل جملة المنع من مجازاة الشر بمثله هو الصيام بمعنى أن من كان صائماً فلا ينبغي أن يكون منه الا الخير المحض لأن ذلك هو الذي يشاكل الصيام فما قول هؤلاء من الصائمين الذين يستشيط حدهم غضباً لأدنى وهم فيبطش ويسب ويمربد ويقول اني صائم أولا يرى هذا انه على عكس أما جاء عن النبي في الحديث الصحيح .

والحلم والصفح واحتمال الأذى مما ندب اليه الدين فى كل حال كما فى قوله تعالى « والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس » وغير ذلك من الآيات والأحاديث وهو من شيم الكرام كما يخيل إلا أنه قد خص الصيام بالأمر به لأنه الأليق به كما بينا في بعض أحاديثنا السالفة ومن حق الصيام الاكثار من عمل الخير وبسط اليد بالبذل لذوي القربى واليتامى والمساكين وايتاء ذوي القربى هو من صلة الرحم التي أمر بها الدين وحث عليها ونعمت العادة التي جرى عليها كرام المؤمنين من إخراج زكاة أموالهم فى هذا الشهر المبارك فان الفقراء والمساكين

يكونون في هذا الوقت أحوج ما يكونون إلى المال للاستعانة به على الصيام والاستعداد للعيد فهم بمنزلة الأرض العطشى يجودها الغيث ومما يبين إن ذلك ملحوظ في الشريعة قرض صدقة الفطر وهي المعروفة بالفطرة وهي لازمة عن كل نفس وقد جعل أحسن الأوقات لاخراجها قبل الخروج لصلاة العيد وذلك ليستعين به الفقير على العيد فيذوق طعم السعة في مثل هذا اليوم وقد حمل على هذا قوله تعالى « قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى » . وقد حدث أصحاب النبي ﷺ أنه كان جواد إلا أنه اذا جاء شهر رمضان كان أجود من الريح المرسلة فتنفسوا رحمكم الله فى هذا الشهر المبارك عن اليتامى والأيامى والمساكين واتوهم مما أتاكم الله من فضله يوتكم أجراً عظيما

الا انه لا يجني ثمار الصوم ولا يفوز بنفعه العاجل وثوابه الآجل إلا من وفاه حقه وأداه على وجهه وهكذا كل عبادة وقربة وكل عمل وأول ما ينبغي أن يتجرد منه قلب الصائم ويبرأ من دائه هو الرياء فلا يشوب نيته شيء من قصد إرضاء الناس والتبجح بينهم بصيامه وقيامه وصدقته فانه محبط لعمله ذاهب باجره وثوابه وتحدث الانسان بما يعمل من خير أمام الناس بقصد أن يمدح بذلك وتعلو منزلته بينهم وينال ثقتهم وإعجابهم إنما هو الرياء المحبط للعمل الذاهب بالأجر والثواب وقد جاء فى الكتاب العزيز ما يدل على ذلك وهو قوله تعالى « يأيها لذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس » أي لاتكونوا فى إبطال صدقاتكم بالمن والأذى كمن يبطل ما ينفق بالرياء فظهر بذلك أن الرياء يبطل العمل وينبغي أن يعلم هنا انه ليس ظهور العمل الصالح واظهاره هو المحبط لذلك العمل بل المحبط هو أن يقصد في ظهوره أو اظهاره إرضاء الناس حتى لو قصد مع ذلك إرضاء الله فان ذلك من الاشراك بالله كما يشير الى ذلك الحديث في قوله حكاية عن الله « أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملا أشرك فيه معى غيري تركته وشركه » وانما الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى

ومن حق الصوم أن يتقى الصائم مستشعراً للصوم ليذوق طعمه ويذكر مغالبته لنفسه وغلبته عليها وقهره لها وانه لمن تمام كل عمل أن يستشعره العامل أثناء العمل حتى لقد قال بعض

الحكماء أن على الأنسان اذا جلس للأكل أن يبقى متذكراً انه ياكل ليجد لذة الأكل ويتم انتفاعه بذلك فهؤلاء الذين يقضون نهارهم نائمين واذا ما انتبهوا من نومهم أقبلوا على اللعب حتى ينقضي النهار ليسوا بالصائمين حقاً ومثلهم كمثل من أبطل شعوره وحسه بمخدر .

وان العقل والحكمة ليقضيان أن يعمل فى كل زمان او مكان ما يناسبه وأن يتجنب ما يضاده ويغايره فالذي يناسب الصيام ويدخل معه فى نظام العمل الصالح كمثل الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل وتسبيحه والجلوس فى حلق العلم والوعظ والتذكير والصدقة وصلة الرحم كما ان الذي يناسب المساجد الصلاة والقراءة والوعظ فاللعب وقراءة الروايات المفسدة للأخلاق والمغرية بالفجور واتيان دور اللهو ومجالسة المجان والسفهاء مما ينافى الصوم ويجانبه ويضاده وهذا مكروه ومستهجن فى كل زمان ومكان وهو فى رمضان أشد كراهية واستهجاناً وقبحاً كما هو فى المساجد ومحال العبادة ولهذا قد خص الشارع مذمومات بالنهي عنها فى رمضان وفى خلال أداء بعض العبادات مع أنه قد نهى عنها نهياً عاما وذمها فى كل وقت وهذا كما فى الحديث الصحيح « من لم يدع قول الزور والعمل به فلا حاجة لله فى أن يدع طعامه وشرابه » وكما جاء النهي عن أشياء خلال القيام بالحج مع أنها منهي عنها فى غير الحج كالفسوق والجدال .

وليكن دائماً ذاكراً أن الغاية من الصوم إنما هو تهذيب النفس واذلالها وإخضاعها لتأخذ بالتي هي أحسن وأجمل فيكون مما ينافي هذه الغاية أن يسرع به الغضب وتهيج الشراسة لأدنى سبب كما يكون من بعض الصائمين من سرعة الغضب والشراسة وسوء الخلق ما لا يكون منه أيام الافطار وان أمثال هذا لو رددوا في أنفسهم انهم انما صاموا لتسهل طباعهم وتلين قلوبهم وتصفوا نفوسهم من دواعي الغضب والحقد لما كان منهم ما ينافي هذه الغاية وليعلم ان في طاقة كل انسان أن يعالج نفسه ويلزمها حدها ويستأصل عيوبها وذلك بتوطين النفس على الصبر والاحتمال حتى يصبح الصبر والاحتمال خلقاً وقد قال الشاعر الحكيم :

والنفس كالطفل إن تهمله شب على ... حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

رمضان

ها هو ذا نسيم رمضان المبارك بدأ يعطر العالم بريحه القدسي الكريم وها هو ذا هلاله الجميل وراء الأفق يطل شيئاً فشيئاً على العالم الانساني يشعشع بالهدى والرشد والبركات : « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن ، هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه . ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر ، يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ، ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » .

يا لله ما أعظم شهر رمضان ، شهر النور والهدى والخير والفضل ، شهر الرحمة والمغفرة والرضوان ، شهر الطاعة والتوبة والاحسان ، شهر تفتح فيه أبواب الجنان ، وتغلق أبواب النيران ، شهر تنتشر فيه الملائكة تبشر عباد الرحمن الذين يقبلون على بيوت الله خاشعين مخلصين صائمين قائمين وهبوا سراعا الى الخيرات والحسنات ، نعم تبشرهم الملائكة بمغفرة من الله ورضوان ، وجنات لهم فيها نعيم مقيم ، وهم هم الذين مدحهم الله في كتابه الكريم « وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجداً وقياما » يا لروحانية هذا الشهر المعظم وتجليات لياليه السامية . ترى المؤمنين القانتين يتسابقون فيه في ميدان الطاعات والعبادات والقربات ، قلوبهم شاكرة ، وألسنتهم ذاكرة ، وجوارحهم خاشعة ، « تراهم ركعاً سجداً يبتغون فضلا من الله ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود » .

يا أيها الناس الذين آمنتم بالله ورسوله والقرآن الحكيم ، ها هو الشهر الذي فيه ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر ، ها هو قد أقبل عليكم بقدسيته وعظمته ، يحمل إليكم روح الوحي وريح النبوة ورحمة الكريم الوهاب . أجل أيها المسلمون قد أظلكم شهر القرآن وموسم الفرقان والرضوان ، فماذا تعملون ؟

ألا فاستعدوا بأرواحكم وقلوبكم وأبدانكم ، واستيقظوا من غفلة الشهوات وميوعة الحياة وركزوا فئدتكم ، وهزوا شعوركم ، وافتحوا مشاعركم ، وانظروا بأرواحكم إلى معنى هذا الشهر وهذه الأيام المعدودات لعلكم تتقون ، واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون ، وتوبوا الى الله جميعاً أيها المسلمون لعلكم تفلحون وتنصرون .

نعم هذا سوق التوبة والاستغفار ، هذا مضمار الخير والصالحات والرجوع إلى الله ، وهذا هو الظرف الرحماني الذي يجب على الناس أن يتطهروا فيه من أدران المادة وأقذار الدنيا

وألواث الشهوات « يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » . فالبدار البدار ياأمة القرآن إلى صوم رمضان : فان الصوم فريضة كتبها الله على كافة الأمم ، والصوم أعظم فريضة تسمو فيها الأرواح ، وتشرق فيها العقول ، وتطهر فيها النفوس ، وتستريح فيها الجوارح ، وتصح فيها الأشباح ، وكما فى قول الحكيم الأعظم صلى الله عليه وسلم (صوموا تصحوا) .

الصوم الصوم أيها المسلمون وإياكم والأفطار في أيام رمضان ، فان الله يغضب على المفطر الصحيح المقيم القادر ، ومن غضب عليه ربه فقد هوى . . إياكم يامعشر الشباب والشابات من المسلمين أن تغلبكم بطونكم على دينكم . إياكم أن تذلكم أمعاؤكم وتخزيكم أمام ربكم ، فان المؤمن يأكل ليعيش والمنافق يعيش ليأكل ، وهذا مصداق قوله صلى الله عليه وسلم : (المؤمن يأكل بمعى واحد والمنافق يأكل بسبعة أمعاء) . حاربوا ما استطعتم شهواتكم في أيام رمضان وضيقوا مجاري الشيطان بالجوع ، وأقبلوا على فرائض الله وتقربوا اليه بكثرة تلاوة القرآن فانها أفضل العبادات حيث تشغلون ألسنتكم بالذكر الحكيم وقلوبكم بالخشية وعقولكم بالتفكر وجوارحكم بالسكينة ومجالسكم بالاجلال والوقار « ومايتذكر إلا من ينيب » .

شهر رمضان شهر الصبر والعزيمة والارادة والقوة والنظام شهر الايمان والاحسان والبرهان ، شهر الروح والقلب والعقل والوجدان ، شهر يصبح فيه الصائم القائم الصادق ملكا مقربا بصورة إنسان « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذوالفضل العظيم » .

وكل مسلم يدخل سوق رمضان رابح الا ثلاثة : مفطر رمضان عمداً ، وعاق والديه ، والحقود الغاش للمسلمين .

أيها المسلمون ! نحن في زمن عم فيه الفساد وظهر في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون . أي ربي ظهر الفساد والطغيان والظلم والكفران وأصبح العالم بأسره مهدداً بقارعة تدك معالمه فى الشرق والغرب ، ذلك بأن البشر نسوا الله فانساهم أنفسهم « وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد » ، وها هي ذى المؤتمرات والمؤامرات والمعاهدات والمفاوضات في عواصم الدنيا ، كلها لاتنجي من الخطر الداهم والشر المتفاقم لأنها محبوكة بالختل والخداع « ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين » « ولايحيق المكر السيء إلا بأهله » وما ظلمهم الله شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون . ولو أن الملوك والرؤساء والقادة فكروا قليلا في عواقب الأمور ، ونظروا في تواريخ الأمم الغابرة ،

وأمعنوا في دراسات سجلات الذين خلوا من قبل ووقفوا على آيات كتاب الله ، واهتدوا واقتدوا بالأنبياء والمرسلين ، لنجوا ونجوا أممهم وشعوبهم من العذاب المهين ، ولكن غلبت عليهم أطماعهم ، وحدت بهم قواتهم ، وفتحت أعينهم على كل شهوة ولذة ، وأصبح العلم طوع أناملهم يصرفونه في الهوى والشهوات « وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون » .

يامعشر المسلمين أنتم اليوم بين نارين : نار الذل التى أحاطت بكم في الدنيا ، ونار الغضب الآلهي التي تنتظركم ، ما دمتم عن التذكرة معرضين ، فالرحمة الرحمة لأنفسكم ، واطفؤوا النارين الموقدتين . نار الذل بالاتحاد والجهاد والاجتهاد ، ونار الآخرة بالتوبة والصالحات وإلا إن بقيتم على هذه المعاصي والفرق والطغيان ، فستصبحون عما قريب عبيداً أرقاء بين يدي اليهود والمستعمرين « يسومونكم سوء العذاب : يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ، وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم » .

يا أيها الذين آمنوا من ملوك ورؤساء وقادة وسادة من العرب والمسلمين لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله « ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » صوموا وصلوا وزكوا وحجوا ووحدوا كلمتكم وكونوا عباد الله إخواناً لعلكم تنتصرون . لا تقولوا لماذا أذلنا الله وأعز اليهود وأشياعهم ؟ ولماذا أفقرنا الله وأغناهم ؟ ولماذا حرمنا وأعطاهم ؟ لاتقولوا ولا تعترضوا « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » . لقد أنزل الله عليكم أعظم دستور يفيض بالهدى والرشد والحكمة والسنن القويمة والطرق الحكيمة ، وفيه كل ما يرفعكم ويعزكم ويديم السلطان فيكم ، « فنبذتموه وراءكم ظهريا » « ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون » « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

لقد « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر » لقد فتحتم البلاد ، وسستم العباد في مشارق الأرض ومغاربها يوم كنتم تنشرون العدل والاحسان والعلم في العالمين « يوم كان الملوك يحكمون الورى وعلى الملوك تحكم العلماء » . أجل ! ان السلف الصالح من العرب الكرام ملكوا العالم بعدلهم وعلمهم وأخلاقهم وإخلاصهم ، وجاهدوا لاعلاء كلمة الحق وحفظ الكرامة الانسانية « فكانوا أئمة يهدون إلى الخير وكانوا لربهم خاشعين » فأورثهم مشارق الأرض ومغاربها واستخلفهم كما استخلف الذين من قبلهم والله لا يضيع أجر المحسنين .

وها نحن اولاء من بعدهم أضعنا الصلاة، واتبعنا الشهوات، وضللنا سبيل النجاة، فكنا قوماً بوراً . نعم لقد أضعنا الصلاة بمعناها ، والصلاة عمود الدين وسراج اليقين ووحدة المسلمين ، واتخذها الكثيرون منا هزواً ولعباً ، وقالوا ان الصلاة والمساجد والصيام هي شعائر الدراويش الرجعيين والشيوخ الخرافيين . فمزقنا الله كل ممزق ، وكنا عند الله من الخاسرين .

أيها المسلمون ! انتبهوا الى ضربات ربكم وما حل بكم ، لقد أصابنا عذاب الهون ، أي عذاب اليهود ، وهو الذل والصغار . فوا أسفاه على كرامة المسلمين ! هاهم اليوم في حيرتهم يتخبطون في ظلمات بعضها فوق بعض أذا أخرج أحدهم يده لم يكد يراها ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .

اي ومنزل القرآن في شهر رمضان ما أصابنا من فتنة ومحنة ، وما وقعنا في كارثة وهوة الا من أنفسنا ، لأن أهواء لو كنا متفرقة ، وآراء زعمائنا متمزقة ، « تحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى » وينادي ربهم « واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا » وهم لندائه لايسمعون ، ووالله لذي بيده ملكوت كل شيء ما أهينت كرامتنا ، ولا ذلت عزتنا الا من أنفسنا ، ذلك بـ « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » وما أخرج العرب من فلسطين إلا أننا كما قال الله سبحانه « ومن يشاق الله ورسوله فالله شديد العقاب » نعم لقد عمينا الله بصراً وجهراً ، وشاققناه أي تركنا شرعه ولم نعمل مجتمعين على توحيد كلمة العروبة والاسلام ولم ننبذ الأحقاد والضغائن ، فحق علينا قول ربنا « إنا لمغرمون » ومن فلسطين العربية الذبيحة لمحرومون ، وإن إخواننا عرب فلسطين الذين أسميناهم لاجئين لمعذبون ، وإن عذابهم لما غير مأمون ، ولتعلمن نبأهم بعد حين .

كان ملوكنا من السلف الصالح رضوان الله عليهم ومنهم صلاح الدين رضي الله عنه إذا تأخر عنه النصر في الحرب ، يلجأ إلى علماء الدين والسنة يسألهم بالحاح ما الذي أخر النصر من المسلمين ، فينتهره العالم قائلا : إن التاج الذي على رأسك لبدعة لم يضعه محمد وأصحابه وخلفوهم على رؤوسهم ، فيرمي به إلى الارض ويبكي ويسترسل في البكاء ، ويجأر إلى الله أن لا يذل على يديه ، ثم يباشر الجهاد بنفسه ، ويقرأ « رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيرا » فما هي إلا ساعة من ساعات الله حتى ترى الافرنج فيها صرعى ووالله لايخلف وعده « وكان حقاً علينا نصر المؤمنين » وإذا فلسطين العربية المقدسة طاهرة ظافرة ، واذا الغزاة البغاة الطغاة على أعقابهم خاسرين . . .

محاضرتنا

نحمد الله تبارك وتعالى ونصلي ونسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه ومن دعا بدعوته الى يوم الدين ونبدأ بالذي هو خير فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته . أما بعد فان في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب . وان منزلتها من منزلة المفتاح الذي يفتح الباب إلى الخير أو منزلة المرشد الذي يهدي الضال على مفترق الطرق الى طريق الهدى والرشاد ، فاذا صلح قلب الفرد صلحت قلوب الأمة ، وقد تكون الأمة سبباً في قيادة العالم إلى الاسلام والنور وان الله تعالى قد تولى إصلاح القلوب بهدايته وأحاطها برعايته وجعل نظام العالم وفلاحه متوقفاً على تحويل القلوب من الجهالة إلى العلم ومن الشر إلى الخير ، وأمة العرب خير مثل على تحقيق هذه القاعدة . إن هداية الله التي جاءت على لسان محمد ﷺ ورعايته التي تمثلت في كتابه الكريم وقرآنه العظيم أخذت بقلوب هؤلاء الجهلة فصاروا أعلم الناس ، ودخلت أفئدة هؤلاء الحفاة فصاروا أهل الخير والرحمة ورسل العدالة والسماحة وأضاء قلوبهم المظلمة بنور العقيدة فانطلقوا كأشعة ناصعة ينيرون أركان العالم ، وهكذا تكونت الدولة الاسلامية وتحقق مجتمعها المثالي المليء بالخير المحفوف بالعدالة ولن نعود إلى مثل هذا الخير إلا إذا نظرنا إلى كتابنا وأوامره وطبقنا ما فيه على كل شيء في حياتنا ، وهو يحمد الله يسير على تطور الحياة وتقدم الفكر دائما فهما قرر العلماء من نظريات و كتشف الباحثون من أسرار فانا نجد ذلك لا يتعارض مع نص من نصوص القرآن ولا يناقض قاعدة من قواعده بل ربما وجدنا نصاً يوافقه أو آية يمت اليها هذا الكشف بسبب .

ان نقطة التحويل في حياة الفرد والجماعة والأمة هي معرفة الله ، والأنبياء هم الداعون إلى هذه المعرفة ، العاملون على دفع الناس إلى الخير وهدايتهم إلى طريق الرشاد ولما كان الاسلام دين الفطرة ، وفطرة الله التي فطر الناس عليها فانه يقدم الخير لى الانسانية والرشد إلى البشر في إطار من زينة الدنيا بما لا يتنافى مع تعاليم الدين أو يخالف الفطرة السليمة .

ان الزهد جميل ، والتقشف حسن ، والعكوف على العبادة خير ، ولكن الانسان ذو الغرائز وصاحب الشهوات ، المجبول على الحرص هل يستطيع أن يجعل حياته جافة بالزهد

الـكامل ، وهل يستطيع أن يخلص نفسه من حب الدنيا فيجود بكل شيء وهل تطبق طبيعته أن يعكف على العبادة ويكبت غرائزه وشهواته علم الله سبحانه أن ذلك بعيد تحقيقه من ذلك الانسان الضعيف فجعل الدين الحنيف يسير مع الفترة السليمة ويعترف بزينة الحياة المشروعة : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » فعلى الانسان أن ينفق ويخرج الزكاة ولـكن بقدر فمن زاد كان نصيبه من الأيمان أكبر ومن لم يزد لم يتعد الحدود ولم يـكن من الآثمين ، وعليه أن يؤدي من العبادات ما لا يرهق ولا يكلف مجهوداً « فمن تطوع خيراً فهو خير له » ومن لم يتطوع فلا إثم عليه وهكذا تسير تعاليم ديننا قويم مع سنة الكون وطبائع البشر وبذلك كان الاسلام بحق الرسالة الخيرة وأهلها خير أمة أخرجت للناس .

وبعد فنعود إلى حديثنا في كتاب الله وما دعت آياته من حكم وأحكام وما في تراكيبه من إعجاز وبيان .

هدف القرآن دائما الوضوح ومخاطبة القلوب وتحريك العواطف والقرب إلى العقول ، وعلى ذلك كان مليئاً بضرب الأمثال كأدلة ملموسة محسوسة على وحدانية الله وعظمته وجليل صنعه وعلى أن من كفر فهو متعنت ضال وجاحد مجرم في حق نفسه وحق الانسانية وكان بعض الكفار يحاولون أن يتهكموا على ضرب الأمثال بالعنكبوت مرة وبالذباب أخرى وبغيرها من الأمثال ، فجاء الرد في هذه الآيات الكريمة وأن هذه الأمثال تزيد المؤمنين إيماناً ولا يستفيد منها الجاحدون المكابرون إلا زيادة في العمى ولجاجة في الطغيان . والمثل ينظر اليه من زاوية واحدة هي توضيح المعنى وتقريبه إلى من يريدون الفهم ويحبون الوصول إلى الحقيقة إلى الخير إلى الحياة إلى الله ، وهل تمثيل نور الله سبحانه وتعالى بالمشكاة المنيرة يقصد به تماثل المشبه والمشبه به ؟ تعالى الله عن ذلك ، وانما هو توضيح للفكرة وتقريب للاذهان والله سبحانه يرسل هذه الأمثال في القرآن لهذه المعاني « وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » وقسم سبحانه الناس بالنسبة للامثال إلى فريقين (١) فريق المؤمنين الذين يزدادون إيمانا بكل آية ومعرفة بكل مثل « قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء » « ونزل من القرآن ما هو شفاء » . (٢) وفريق الكافرين وهؤلاء لا يزيدهم الوضوح إلا جهالة ولا ضرب الأمثال إلا سخرية وعناداً « ولا يزيد الظالمين إلا خساراً » « وما يضل به إلا الفاسقين » قد وصفهم الله تبارك وتعالى بذلك ثم قال فى حقهم:

« الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه »

عهد الله قال المفسرون فيه أقوالا كثيرة : « الدين » لقوله تعالى « ألم أعهد اليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا إلا الله » وا عتراف بنبوة محمد ﷺ لأنه موجود في كتبهم هو العهد الثاني الذي نقضوه بانكارهم لرسالته وتنكرهم لما في كتبهم وتأويله على حسب أهدافهم « ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل » هو الشرائع التي تصل بين الله وبين عباده المؤمنين وقد ترتب على هذه القطيعة انحرافهم عن الطريق المستقيم، ثم قال فى موضع الاستغراب والعجب بأسلوب الاستفهام والاستنكار « كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا » الآية. أي كيف يكفر انسان بالله ولا يذكر نعمه عليه وانه لم يكن شيئاً « أو لا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا » أيجرؤ انسان فيقول انا خلقناه بالصدفة أي صدفة هذه التي ألفت بين الزوجين ، والتي أحيت العظام وهي رميم ، والتي أخرجت انسانا عاقلا كاملا من الطين ؟ أي طبيعة هذه ومن خلق هذه الطبيعة ان هؤلاء ينسون في كثير من الأحوال مغالطتهم ويتجهون إلى الله وهم لا يشعرون وحسب الانسان أن يتأمل في سورة الدهر ، تلك الصورة التي ضمت أسرار الوجود وأبرزت مفتاح الحياة الانسانية فى كلمة « نبيلة » .

على الانسان أن يقرأ هذه السورة ويتدبرها ليدرك قدرة الله وجلاله وبديع صنعه وكبير نعمته على بني الانسان وبعض المفسرين يقول ان كلمة مثلا : قدوة واماما « ولما ضرب ابن مريم مثلا » لكن سياق الكلام يخالفه . ويقول بعضهم كيف ينسب الحياء إلى الله ؟ ويجاب بأن كل صفة تنسب إلى الله ليست على سبيل التشبيه بصفات الخلق تعالى الله عن ذلك وانما هو تقريب للاذهان من غير تجسيم ولا تشبيه ولا تعطيل « ليس كمثله شيء » وكل ما خطر ببالك فالله بخلافه والعجز عن الادراك ادراك تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً ، والملأ الأعلى يطلبون كما تطلبونه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن البنا

عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد امئزره وأحيا الليل كله وأيقظ أهله « رواه الشيخان » .

المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف ، وفى كل خير .

من الحديث الشريف

١ — قال رسول الله ﷺ اذ جاء رمضان فتحت ابواب الجنة وغلقت أبواب النار وصفدت الشياطين . رواه البخاري ومسلم .

٢ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له من ذنبه ما تقدم وماتأخر وعنه أيضاً قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر .

٣ — عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم جل جلاله يقول كل حسنة يعملها ابن آدم تضاعف له من عشر الى سبعمائة ضعف الا الصوم فانه لي وأنا أجزي به يدع شهوته وأكله وشربه من أجلي والصوم جنة من النار ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك فاذا يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يجهل فان أمرؤ قاتله أو شاتمه فليقل أنا صائم . رواه الترمذي

٤ — عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه وقد جاء فى الصحيحين أن الغيبة تفطر الصائم

٥ — عن أبي هريرة رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة لقاءربه رواه البخارى ومسلم .

٦ — عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس بالخير وكان اجود مايكون فى رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه فى كل ليلة من شهر رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم القرآن فاذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة . أخرجه البخاري

٧ — روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني كنت رأيت ليلة القدر ثم نسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر من رمضان فى الوتر من لياليها وهى ليلة طلقة بلجة لاحارة ولا باردة كان فيها قمراً لا يخرج شيطانها حتى يضىء فجرها وقالت عائشة رضي الله عنها يارسول الله إن وافقت القدر فيم أدعو قال قولي « اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعفو عني »

اخبار الجماعة

◎ تبرع الملك سعود بمنحة مالية للجمعية اثناء زيارته للكويت وذلك اثابة منه للدعوة وجمعية الارشاد الاسلامية تتقدم باطيب الشكر لجلالته وترجو الله عز وجل ان يجرى الخير على يديه للاسلام والمسلمين .

◎ تبرع السيد المحترم عبد الله العثمان بمبلغ قدره ٢٠٠٠ روبيه سنوياً وذلك اعانة منه لمجلة الارشاد وجمعية الارشاد الأسلامية تنتهز هذه الفرصة لتتقدم للسيد المحترم جزيل الشكر واطيب الثناء بارك الله فيكم وكثر من أمثالكم .

◎ سافر فضيلة المراقب العام لجمعية الارشاد الاسلامية الى خارج الكويت وقسم الاتصال ينتهز هذه الفرصة وكل فرصة ليقدم اطيب الدعاء لفضيلته. بارك الله في جهودك ورافقتك السلامة في الحل والترحال.

◎ وصل الى الكويت الاستاذ محمد عمر الداعوق رائد جماعة عباد الرحمن في بيروت وقد زار المركز العام وتحدث الى الاخوان باحاديثه القيمة حل اهلا ونزل سهلا .

◎ في غرة شهر رمضان المبارك تحتفل الجمعية في « مسجد البحر » احتفالا كبيرا وذلك بمناسبة مرور سنتين على تأسيسها تتبادل اثناء هذا الحفل كلمات قيمة وقصائد رائعة من اصحاب الفضيلة المشايخ والاخوان المحترمين

◎ في يوم الثلاثاء الموافق ٤ مايو لسنة ١٩٥٤ يوافق اول يوم من شهر رمضان المبارك وقسم الاتصال يرجو الله للمسلمين جميعا في مشارق الارض ومغاربها ان يهل عليهم هذا الشهر المبارك باليمن والبركات .

◎ سافر الاخ الكريم غانم الشاهين معاون الجمعية الى العراق ووصل الى الكويت في يوم الاحد ٢٢ شعبان ٧٣ هـ الموافق ٢٥ ابريل ١٩٥٤ م فاهلا وسهلا .

◎ وصل الى الكويت الاخ عيسى رزق فادما من الاردن بعد سفرته الاخيرة لها فاهلا وسهلا .

◎ رجع الاخ الكريم موسى نجم من طريق سفره وذلك لاسباب طارئة نرجو له اليسر بعد العسر.

◎ لا يزال الاخ عبد الله القديفي طريح المستشفى الاميرى نرجو الله له عاجل الشفاء .

◎ في نبأ لم يؤيد بعد ان قسم الطلبة في الجمعية سيصدر نشرة شهرية وقسم الاتصال بالعالم الاسلامي يرجو لهم المزيد من التوفيق .

◎ ستوقف لجنة الدعوة عن مواصلة القاء محاضراتها الاسبوعية طيلة شهر رمضان المبارك وستستأنف اللجنة المذكورة مهمتها في شهر شوال وستكون اول محاضرة ان شاء الله في مسجد البحر .

◎ اقصدوا. مكتبة الشرق الكبرى امام المعهد الديني بالكويت . تجدون احدث المستوردات من ادوات قرطاسية وخزانات حديدية ومستلزمات المكاتب الحديثة وكل ما يلزم الطالب والتاجر باسعار زهيدة جدا احدث المؤلفات العربية في الدين والادب والاجتماع مجموعة من القصص العربية والشرقية الحديثة . ليس هدف المكتبة الربح ولكن المساهمة في بنـــاء الكويت الحديثة . زيارة واحدة للمكتبة تجعلكم من عملائها الدائمين .

◎ وصلتنا النشرة الثانية من (صدى الدعوة) التي يصدرها اخواننا ببغداد في قسم نشر الدعوة حافلة بكل ما يسر نرجو الله لهم التوفيق .

◎ نذكر اخواننا في البلاد العربية والاجنبية ان البريد في الكويت لا يساعدنا على ان نرسل مثل هذه النشرات او اي نوع من المجلات في البريد الجوي اذ ياخذ على كل نشرة او كل مجلة اجرة باهظة لذلك اضطررنا الى ارسالها بالبريد البحري .

◎ صدرت الزميلة الكبرى مجلة « الارشاد » التي تتصدرها جمعية الارشاد الاسلامية في ثـــوب جديد حاشدة بالمقالات الطيبة والابحاث القيمة باقلام كبار كتاب الفكرة الاسلامية .
فاحرص ايها الاخ المسلم الكريم على شراء نسختك من الان قبل ان تنفذ . تباع لدى جميـــع مكتبات الكويت ثمن العدد نصـــف روبية والاشتراك السنوى ٦ روبيات والطلبة تنزيل خمسين بالمائة . ليس هدف المجلة الربح ولكن المساهمة مع الدعوة في بناء مجتمع اسلامي صحيح . والله ولى التوفيق .

◎ ترقبوا العدد الثامن من الزميلة الارشاد الخاص بشهر رمضان المعظم فهو مرجعكم في احكام الصيام وآدابه وكافة البحوث الاسلامية القيمة المتعلقة بشهر الصيام .

◎ وصل الى الـــكويت الأخ الكريم ممدوح كركر قادماً من الأردن فأهلاً وسهلا .

◎ وصل الكويت بسلامة الله حضرة المراقب العام للجمعية فنهنئه بسلامة الوصول .

◎ كانت محاضرة الثلاثاء الماضية في (مسجد البحر) وافتتحت كالعادة بتلاوة من آي الذكر الحكيم رتلها فضيلة الشيخ محمود ربيع وبعـــد التلاوة حاضر فضيلة الشيخ عبد الحميد ندا أحد مشايخ الأزهر الفضلاء محاضرة قيمة جزاه الله خير الجزاء وكنا نأمل أن يحاضر بعد ضيف الكويت الكريم الأستاذ محمد عمر الداعوق إلا أن الوقت لم يسع الا أنه ختم تلك المحاضرة القيمة بدعاء مبارك جزاه الله خير الجزاء وختمت المحاضرة أخيراً بتلاوة مبـــاركة مـــن فضيلة الشيخ محمد بحيري .

◎ تبرعت جمعية الارشاد الاسلامية بمبلغ قدره ٣٠٠٠ روبيه لجماعة عباد الرحمن في بيروت وذلك اعانة منها للدعـــوة .